

الطائفة النصيرية في الجمهورية العربية السورية

الباحث/ فيصل أبو سعود - سوريا

يحتوي البحث على تاريخ الطائفة العلوية (النصيرية) في الجمهورية العربية السورية منذ التأسيس، وهذا البحث هو "فصل من كتاب" للباحث قيد الإنجاز يحكي تاريخ سوريا في ظل حكم الطائفة العلوية (النصيرية) منذ تولي حافظ الأسد الحكم ١٩٧١ حتى اندلاع الثورة في ٢٠١١

الفصل الأول

الطائفة النصيرية

- نسبة الطائفة النصيرية
- مناطق تواجد الطائفة النصيرية في سوريا
- أقسام الطائفة النصيرية
- دين الطائفة النصيرية
- معتقدات النصيرية
- أعياد النصيرية
- طقوس الدخول في الديانة النصيرية
- أقوال العلماء بالنصيرية
- النصيرية في كتب الشيعة
- دولة النصيرية "الدولة العلوية"
- مشايخ ورموز النصيرية

بقيت بلاد الشام إقليماً سنيا متمسكاً بسننيتها ومذاهبه الفقهية الحنفية والشافعية والحنبلية حتى ما بعد منتصف القرن الرابع الهجري، حين وفد الحمدانيون وأسسوا دولتهم في مدينة حلب "شمال سوريا" وهم شيعة وصّفوا بأنهم غير مغالين، وكان الصراع بينهم وبين الإخشيديين "حكام مصر" حول السيطرة على دمشق، وفي نهاية القرن الرابع الهجري استطاع الفاطميون "العبيديون" احتلال أجزاء من بلاد الشام وخاصة مناطق الساحل السوري، وبقي الأمر مضطرباً والصراعات مستمرة بين الفاطميين والمرداسيين في حلب ودمشق إلى أن جاء السلاجقة الأتراك في منتصف القرن الخامس الهجري، وكان من آثارهم صلاح الدين الأيوبي الذي وحد بلاد الشام ومصر^١.

نسبة الطائفة النصيرية: تُنسب الطائفة النصيرية إلى "أبي شعيب محمد بن نصير النميري" عاش في القرن الثالث الهجري واختلف في موته فمنهن من قال مات ٢٦٠ هـ، وهناك من قال ٢٧٠ هـ، عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة الاثني عشرية وهم - علي الهادي (٢١٤ - ٢٥٤ هـ) والحسن العسكري (٢٣٠ - ٢٦٠ هـ) ومحمد المهدي (٢٥٥ هـ)، وقد اتخذ محمد بن نصير من مدينة "سامراء" مقراً له، وظل المرجع الأعلى للمذهب النصيري إلى أن هلك^٢، وقد زعم أنه "الباب ٣" إلى الإمام الحسن وإنه الحجة من بعده، وقد تبعته طائفة عرفوا بالنصيرية، لم يكتف ابن نصير بادعائه الولاية بل ادعى النبوة والرسالة، وغلا بالأئمة فنسبهم إلى الألوهية "والعياذ بالله"، فقالوا أن الله حل في "علي"^٣ وقد تبرأ منه أهم أئمة الشيعة في زمانه وهو الحسن العسكري ولعنه وحذر اتباعه من فتنته^٤، تضاربت الأقوال حول منشأهم، لكن الأدق والله أعلم ما ذكره أحد المؤرخين النصاري، بأن نشأت النصيرية كانت في العراق^٥.

^١ شاكر مصطفى، موسوعة دول العالم الإسلامي، ج ١، ص ٣٥٣.

^٢ أبو تراب العفاني، وَأُ مُحَمَّدَاهُ {إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأُبْتُزْ}، دار العفاني، مصر، الطبعة الأولى، ج ١، ص ٤٧٦، ينظر أيضاً: الموالاة والمعاداة في الشريعة الإسلامية، لمحماس الجلعود، دار اليقين للنشر والتوزيع، ج ٢، ص ٥٦٥.

^٣ ذكر الدكتور غالب العواجي في كتابه "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها" تركت وفاة الحسن العسكري -الإمام الحادي عشر للاثني عشرية- دون عقب كما قدمنا أثراً ظاهراً وخلفاً حاداً بين الشيعة، فقد اختلفوا إلى ١٤ فرقة تقريباً بين مؤيد للقول بوجود ابن للحسن العسكري يسمى محمداً وناف لوجوده أصلاً.

ولما كان الزمان لا يخلو من وجود إمام معصوم يتولى تصريف شؤون الناس، وإلا لتعطلت الحياة بزعمهم، وكان هذا الإمام غير ظاهر، فأوجدوا في أذهانهم فكرة ((الباب)) إليه، والباب شخص مخلص لآل البيت، يكون حلقة الاتصال بين الناس وبين الإمام المستور، عرفه أبو موسى الحريري، في كتاب العلويين النصيرية، ص ٢٦: الباب عند هؤلاء الناس، هو جملة التشكيلات الدينية الأساسية، وله مهمة كمهمة الإمام في تدبير شؤون الناس، بواسطة الباب يدخل المؤمن إلى الإيمان، ويع ينال الطالبون الدين.

^٤ علي الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، ص ٢٦.

^٥ عبد الحسين مهدي العسكري، العلويون أو النصيرية، ص ٧.

^٦ لويس شيخو اليسوعي، مقال جولة في الدولة العلوية، مجلة المشرق، العدد السابع، ١٩٢٤م، طباعة بيروت، ص ٤٩٣.

أما القول بأن النصيرية تنسب إلى نصير غلام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ولإزالة اللبس في هذا الأمر فإن الطائفة النصيرية معروفة من قبل القرن الثالث الهجري حيث إن أول من عرف من مؤلفيها هو المفضل الجعفي^١ المتوفى سنة (١٨٠هـ)، وهو شيخ محمد بن نصير النميري، وكان يطلق عليهم لقب الخطابية نسبة إلى أبو الخطاب الأسدي "المجوسي" الذي يمت بصلة القربى لأحد الكهان اليهود في البصرة وذلك حوالي سنة (١٤٣هـ)، والخطابي هو شيخ الجعفي، ثم أطلق عليهم "النميرية" نسبة إلى محمد بن نصير النميري، وقد ذكرهم ابن طاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق، وأيضاً ذكرهم الشهرستاني النصيرية في كتابه "الملل والنحل"^٢.
وأيضاً ما يرجح نسبتهم إلى ابن نصير النميري كما ذكر محماس الجلعود في كتابه "الموالات والمعاداة في الشريعة الإسلامية"، إن المصادر التي ذكرت النسبة إلى (ابن نصير) لا تعني (نصيراً) وإلا كانت ابن زائدة، وإن نصيراً غلام علي بن أبي طالب هذا لم يعثر له ذكر في كتاب التراجم أو كتب التاريخ^٣.

مناطق تواجد الطائفة النصيرية في سوريا:

استوطن النصيرية سلسلة جبال، تبدأ من جبال طوروس في تركيا شمالاً، وتمتد إلى سلسلة جبال لبنان جنوباً^٤.
ويعد ثقل تواجد هذه الطائفة، سلسلة جبال تمتد من غرب سوريا شرق محافظتي اللاذقية وطرطوس إلى غرب محافظتي حماة وحمص، وتعد مدينتا اللاذقية وطرطوس مركز تجمع النصيرية، علماً أن النصيرية كانوا يسكنون الأرياف النائية، وبعد أن اشتد عودهم، وتحالفهم مع الاستعمار الفرنسي، بدأوا يغزون المدن والاستيطان فيها، تبلغ نسبتهم في المحافظة ما بين ٥٠ إلى ٦٠٪ من عدد السكان.
للنصيرية تواجد أيضاً في ريف حمص ويعد حيي الزهدة والزهراء أكبر الأحياء النصيرية في المدينة، بالإضافة إلى حيي عكرمة والعدوية وقله قليله في حي الوعر، تبلغ نسبتهم في المحافظة ١٠٪، كما يتواجد النصيرية في غرب حماة وتحديدًا في محرده وسهل الغاب ومصيف وهي أبرز مناطق تواجد النصيرية، وتبلغ نسبة النصيرية في ريف حماة ١٣٪ من عدد سكان المحافظة، أما في باقي المحافظات فنسبتهم ضئيلة جداً، ففي ريف حلب مناطقهم

^١ هو: أحد الشيعة الدعاة وصفه جعفر الصادق بالكفر، وعده قدماء الشيعة من الغلاة ويعده الشيعة المعاصرون من علمائهم وينافحون عنه، انظر كتاب رجال الشيعة في الميزان: ص ٩٤.

^٢ ينظر أيضاً، حقيقة البدعة وأحكامها، سعيد الغامدي، ج ١، ص ١٢٦.

^٣ الجلعود، الموالات والمعاداة في الشريعة الإسلامية، ج ٢، ص ٥٦٦.

^٤ الشهرستاني، الملل والنحل ١/ ١٧٢، ينظر أيضاً، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية لابن كثير، ج ١، ص ٤٠١.

بلدتا نبل والزهراء، وفي إدلب يتواجد النصيرية في بلدة الفوعة، كما أن لهم تواجد في دمشق في حيي الأمين الجورة، وفي محافظة درعا ينحصر تواجدهم في بصرى الشام، وللنصيرية امتداد خارج سوريا وينحدر منهم التختية "الخطابون" في غرب الأناضول، والعلي إلهية في فارس وتركستان وكردستان.

أقسام النصيرية:

تنقسم النصيرية إلى عدة أقسام وكل قسم له طقوس وعادات تختلف عن الآخر ومن أهمها:

شمالية "حيدرية": وهم الذين يسكنون الساحل، وتواجدتهم الأكبر في شمال اللاذقية ولواء اسكندرون وشمال لبنان، وتم تسميتهم بالحيدرية نسبة إلى أحد مشايخهم يدعى علي الحيدري زعيمهم في القرن التاسع الهجري وهو من انطاكية، ومن عاداتهم إعفاء اللحى ولا يجوز حلقها، يعتقد الشمالية أن عليا رضي الله عنه في السماء وقد حل في الشمس فيعبدونها.

كلازية "القبليه": وهم الذين يسكنون الجبال وبالعكس الشمالية فهم يخلقون اللحى، ويتواجدون جنوب اللاذقية بالإضافة لطرطوس وحمص وحماه، والكلازية نسبة إلى محمد بن يونس كلازو، وهو من قرية كلازو التابعة لأنطاكية التركية، ويعبدون القمر ويرون أنا سيدنا علي حل به.

ومع اختلافهم في موضوع اللحى لكنهم واختلافهم أيضا هل هو في الشمس أم في القمر، لكنهم اتفقوا على "ألوهية" سيدنا علي رضي الله عنه.

ومن النصيرية أيضا الكلبية وهؤلاء يعبدون الحيوانات "فمنهم من يقول أن كلب أهل الكهف كان "عليا" رضي الله عنه قبحهم الله على ما يافكون، ومنهم من قال أنه سلمان الفارسي".

ومن النصيرية أيضًا الغيبية يعبدون الهواء^١، ويقولون أن الله تجلى ثم اختفى، والزمان الحالي هو زمان الغيبة ويقولون أن الغائب هو الله الذي هو علي وهم يجردون الله عن الصفات كما الإسماعيلية^٢.

^١ لويس شيخو اليسوعي، مقال جولة في الدولة العلوية، مجلة المشرق، العدد السابع، ١٩٢٤م، طباعة بيروت، ص ٤٩٣.
^٢ المصدر السابق، نفس الصفحة، ينظر أيضا، مذاهب الإسلاميين، لعبد الرحمن بدوي، ص ١٢٣٩.

كلمة السر لدى النصيرية ثالثاً، كما هي عند النصاري أب ابن وروح قدس، ثالثاً النصيرية "معنى واسم وباب"١، وقد عُرف بـ "عَمَس، ع م س"٢ أي سيدنا علي رضي الله عنه ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابي الجليل سلمان الفارسي٣.

دين الطائفة النصيرية وأهم معتقداًهم: تعد الطائفة النصيرية من أخطر الفرق الباطنية، وقد حذر منهم جميع أئمة السلف في عصرنا، لما رأوه من انحراف في عقيدة النصيرية بشكل خاص وباقي الفرق الباطنية الضالة بشكل عام، هذه الطائفة المنطوية على نفسها، وكاتمة سر دينها، لا تكاد تجد كتاب لأحد "مشايخهم" يتحدث عن أسس ومعتقدات دين هذه الطائفة، ويعتبرونها سر لا يطلع عليه أحد، بل حتى في إطار الطائفة لا يعطى هذا السر للشباب إلا بعد أن يتجاوز ١٩ من العمر، ويسلم سر الطائفة وسط طقوس معينة، وإجراءات مشددة، ومن شروط قبولهم إعطاء السر للراغب من طائفتهم يجب أن يزيه عدد من مشايخ الطائفة ويكونوا ضامين له. أما النساء فلا يعطين هذا السر، وذلك لضعفهن، وخوفهم من أن يبحن بهذا السر كما يزعمون، وما انتشر من أسرارهم كان عن طريق أبناء جلدتهم الذين انسلخوا عن هذه الطائفة.

أحد مرتكزات العقيدة النصيرية، التأويل الباطني، ويزعم النصيريون أنهم وحدهم هم العالمون ببواطن الأسرار والأمور "وفي اعتقاد النصيرية أن معرفة المراتب ظاهراً وباطناً هو ذروة العبادة وتُغنيهم عن الفروض والعبادات؛ لأنها في نظرهم أغلال للجاهلين والمقصّرين"٤.

فهذا السر كما يزعمون، لا تستطيع الجبال حمله لعظمته وشرفه، فهو الترياق الشافي لمن حفظه، أي حفظ السر وصانه ودان به واتقاه، والسم القاتل لمن كشفه إلى غير أهله و فشاه، لأنه سر احتجاب علي في النور أي الشمس٥.

وقد ذكر محمد الطويل "وهو نصيري" في كتابه "تاريخ العلويين" إنه لما أعلن كمال الإسلام كان لا يزال بعض العقائد مكتوماً وخفياً، ولذلك بقي إلى هذا اليوم مكتوماً لخصوصيته، ويعتبر أصح: إن بقاء عقيدة "العلويين"

١ المعنى "سيدنا علي بن أبي طالب وهو الله العليّ القدير، وأما "الاسم" هو سيدنا محمد ﷺ وهو حجابها النوراني، و"الباب" فهو سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو الذي يوصل إلى الحجاب النوراني.

٢ وتفسير "ع م س": شهادة أن لا إله إلا علي ابن أبي طالب الاصلع الانزع المعبود، ولا حجاب إلا السيد محمد المحمود، ولا باب إلا السيد سلمان الفارسي المقصود، سليمان أفندي الأذني، يُنظر: الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، ص ١٤، ينظر أيضاً، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، ج ٢، ص ٥١٢.

٣ الزيات، مجلة الرسالة، العدد ٣٧٠، ص ٥١.

٤ محمد الحمد، مصطلحات في كتب العقائد، درا بن خزيمة، الطبعة الأولى، ص ٣٥، ينظر أيضاً، الحركات الباطنية ص ٣٤٩، للخطيب.

٥ كتاب تعليم الديانة النصيرية - مخطوط -، ورقة ١٧ أ / ومخطوط ١٤٥٠ عربي ورقة ٣٢ أ.

مكتومة هو من كمال الإسلام وإعلانها مضر به (كذا) لأن الرسول صلى الله عليه وسلم بشر المؤمنين بولاية علي، وبذلك كمل الإسلام ولكنه بقي حريصا على كتمان البقية، ولذلك كان كتمان البقية من كمال الإسلام أيضًا^١.

وقد قال شاعرهم المنتجب العاني في بعض أبياته حول هذا السر^٢:

وسر يقلقل صم الجبا ل ويفجر من صخرها أعينا
عجائبه كثرة لا تعد فطوبى لطرف إليها رنا
وفيه جواهر للمبصرين بألباب أهل الوفا تجتبي
وفي طي أسرار أهل الحفا ظ تصان ومن عندهم تقتنى
وفي قعره درر لا وصو ل إليهن إلا بطول من هنا
ونمسك من بعد هذا المقال حذارا ونقطعه من هنا
لكي لا تلوح معاني الكلام فيظهر ضد علي سرنا

يغني الباحث عن دين هذه الطائفة ليجده خواء وبعيدا عن الدين القويم، ما جاء "كتاب تعليم الديانة النصيرية"^٣، الأسئلة من ١ إلى ٥، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة مسائل تعليمية، للعقيدة النصيرية، مؤلف من ١٠١ سؤال، ونكتفي بكتابة السؤال الأول والثالث والخامس وأجوبتهم، لتعرف القارئ على حقيقة هذه الطائفة التي تسلطت على رقاب المسلمين في الشام.

السؤال الأول: من الذي خلقنا؟ ج: علي بن ابي طالب أمير المؤمنين

السؤال الثالث: من الذي دعنا على معرفة ربنا؟

ج: محمد كما قال هو في خطبه فتحها بقول "إنه (أي علي) ربي وربكم.

السؤال الخامس: كم مرة احتجب مولانا وظهر بالإنسانية؟

^١ محمد الطويل، تاريخ العلويين، مطبعة الترقى - اللاذقية - سوريا، ١٩٢٤م، ص ٦٥، ينظر أيضا: إسلام بلا مذاهب، لمصطفى الشكعة، ص ٣٤٦، وقد أحال إلى كتاب تاريخ العلويين للطويل وذكر هذه الفقرة تكون بصفحة ٧٥، ونعلل ذلك قد تكون الطبعة التي اطلع عليها طبعة حديثة لذلك اقتضى التنويه.

^٢ فن المنتجب العاني وعرفانه، ص ٥١ - ٥٢.

^٣ نشر القس الألماني فولف "fof" مقالا في ZDMG عام ١٨٤٩م، ج ٣، ص ٣٠٢ إلى ٣٠٩ حلل فيه هذا الكتاب والمخطوط في المكتبة الاهلية بباريس رقم ٦١٨٢.

ج: احتجب سبعة مرّات، ففي الأولى احتجب في آدم في كوره ودوره، وتسمّى هايبلاً، وفي الثانية في نوح وتسمّى شيثاً، وفي الثالثة في يعقوب وتسمّى يوسفًا، وفي الرابعة بموسى وتسمّى يوشعًا، وفي الخامسة بسليمان وتسمّى آصفًا، وفي السادسة بعبسى وتسمّى شمعونًا، وفي السابعة أخيراً بمحمدٍ وتسمّى علياً، وهم خالي من الأسماء التي تسمّى بها^١.

معتقدات النصيرية:

أولاً: يعتقدون في ألوهية سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال بعضهم لأحدق هؤلاء " التلمساني " الملقب بالعفيف: أنت نصيري فقال: نصير جزء مني، وفي رواية أخرى نصير خير مني، فإن النصيرية أتباع أبي شعيب " محمد بن نصير " يقولون في علي بن أبي طالب نظير ما يقوله النصارى في المسيح، كذلك سائر الغلاة في علي، أو في أحد من أهل بيته، أو في الإسماعيلية بني عبيد المنتسبين إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر، كالحاكم وغيره^٢.

ثانياً: منهم من يقول ومسكنه السحاب، والرعْد إنما صوته الهائل، والبرق إنما هو ضحكه العالي^٣.

ثالثاً: يعظمون الخمر، ويشربونها، ويعظمون شجرة العنب^٤، فلا تقام عندهم مناسبة إلا والخمر حاضراً.

رابعاً: يحبون عبد الرحمن بن ملجم الذي قتل علي بن أبي طالب، ويترضون عليه، لزعمهم بأنه خلص اللاهوت " الخالق " من الناسوت " المخلوق "، ويخطئون من يلعنه^٥.

خامساً: للنُصيرية قداسات شبيهة بقداسات النصارى منها: قداس الطيب لك أخ حبيب، قداس البخور في روح ما يدور في محل الفرح والسرور، قداس الأذان وبالله المستعان^٦.

^١ كتاب تعليم الديانة النصيرية، المكتبة الوطنية بباريس Arab MS. 6182, fol. 4، انظر أيضاً: أبو موسى الحريري، النصيريون العلويون، ص ٤٩، ينظر أيضاً كتاب، طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، للدكتور سليمان الحلبي، ص ٦٧.

^٢ ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، ط دار العاصمة - السعودية، الطبعة الثانية، ج ٤، ص ٣٠٣، ينظر أيضاً، التعريف بالمصطلح الشريف، لشهاب الدين، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص ١٩٧، ينظر أيضاً: التعريفات للجرجاني، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ص ٢٤١، ينظر أيضاً: تاريخ مختصر الدول، ل ابن العبري (ت ٦٨٥هـ)، دار الشرق، بيروت، الطبعة الثالثة، ج ١، ص ٩٧.

^٣ شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف - مصر، الطبعة الأولى، ج ٦، ص ٤٦، ٤٥.

^٤ سعيد حوى، الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثانية، ج ١، ص ٢٨٨.

^٥ الذهبي، سير أعلام النبلاء، دار الحديث - القاهرة، ج ٢، ص ٥٣٩.

^٦ سليمان الحلبي، طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، ص ٦١.

سادسا: النصيرية يقولون بتناسخ الأرواح فالإنسان بعد موته تنتقل روحه لشخص آخر إذا كان عمله صالح ومنهم من قال إن الأرواح الخيرة تحل في النجوم، والشريرة في أجسام الحيوانات النجسة^١.

ولو قارنا بين معتقدات النصيرية، وبين أركان الإسلام الخمسة والتي وردت في حديث رسول الله ﷺ لوجدنا هذه الطائفة مارقة عن الإسلام في كل معتقداتها عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان)^٢.

أولا الشهادة: هم يشركون بالله وجعلوا من سيدنا علي رضي الله عنه إله يعبد من دون الله.

الشهادة عندهم:

أشهد ألا إله إلا ... حيدرة الأذرع البطين

ولا سبيل إليه إلا ... محمد الصادق الأمين

ولا حجاب عليه إلا ... سلمان ذو القوة المتين^٣

مكانة النبي ﷺ: زعم النصيرية إن للشريعة ظاهرا وباطنا، وإن المراد منها باطنها دون ظاهرها، وإن هذا الباطن عند الأئمة فقط ومن اختصاصهم وحدهم، حتى الرسول ﷺ ليس لديه علم به، أي جعلوا لأئمتهم مكانه أكبر من مكانة النبي ﷺ.

والإمام عند النصيرية أعلى منزلة من النبي.. لأن الأنبياء يوحى إليهم بواسطة جبريل.. والأئمة يكلمون الله تعالى بغير واسطة.. فهم - كما ورد في كتابهم المقدس "الهفت الشريف" عن لسان جعفر الصادق، وهو منه بريء-: "نحن يد الله وجنبه، ونحن وجه الله ويمينه، وأينما نظر المؤمن يقصد النصيري يرانا.. إن شئنا شاء الله.. والحمد لله الذي اصطفانا من طينة نور قدرته.. ووهبنا سر علم مشيئته"^٤

^١ حسن أبيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، ص ٣٠٦.

^٢ صحيح: أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨، ٤٥١٥)، وفي «التاريخ الكبير» (٤/٢١٣)، (٨/٣١٩، ٣٢٢)، ومسلم (١٦)، وفي «التميز» (٤)، والنسائي (٨/١٠٧، ١٠٨)، والترمذي (٢٦٠٩)، وأحمد (٢/٢٦، ٩٢، ٩٣، ١٢٠).

^٣ أبو عاصم آل عقدة، مختصر معارج القبول، مكتبة الكوثر - الرياض، الطبعة الخامسة، ص ٣٨٧.

^٤ أبو تراب العفاني، كتاب وا مُحَمَّدَاؤُ [إِنَّ شَائِنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ]، دار العفاني، مصر، ج ١، ص ٤٧٨، ينظر أيضا: الهفت الشريف" ص ٢٢١ - ٢٢٢، و"طائفة النصيرية" ص ٥٠.

ثانيا: الصلاة: الصلاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام الخمسة، وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيفية أداء هذه الصلاة وأوقاتها، لكن النصيرية لم يعظموا هذا الركن، ففريق منهم الصلاة عندهم عبارة عن طقوس اشبه بقداصات النصارى، تكون في أحد المنازل، يروي فيها شيخهم القصص والخزعات، ويحضرها الرجال والنساء، ومنهم فريق صلاته لا سجود فيها كما هي صلاة النصارى، كما أن الصلاة ليست فرض عندهم، ولا يشترط بها الطهارة كما المسلمين، ويكتفون بذكر علي والحسن والحسين ومحسن وفاطمة، وذكر هذه الأسماء يغني عن غسل الجنابة وعن الوضوء وسائر شروط الصلاة، كما أنهم لا يقيمون صلاة الجمعة في مسجد بل ويحاربون بناء المساجد، ولا يعترفون بفضل هذا اليوم العظيم، وكل من جالس أبناء هذه الطائفة في وقتنا الحالي سواء في مقرات العمل، أو في الخدمة العسكرية والتي يكثر الاختلاط مع أبناء هذه الطائفة لم يرَ أحدا منهم يصلي، بل قد منع حافظ أسد الصلاة في الجيش، ويعاقب كل من خالف هذا الأمر، وبإمكان القارئ سؤال أي مواطن سوري دخل الجيش السوري عن هذا الأمر، بينما ذكر المؤرخون أن للنصيرية صلاة ينفردون بها عن المسلمين ومن ذلك ما ذكره حسن أيوب في كتابه "تبسيط الطرائق الإسلامية" يصلون في اليوم خمس مرات، لكنها صلاة تختلف عن صلاة المسلمين، إذ ليس فيها سجود، ويسمونها بأسماء علي والحسن والحسين ومحسن وفاطمة، وذكر هذه الأسماء يغني عن غسل الجنابة وعن الوضوء وسائر شروط الصلاة^١.

جاء في رحلة ابن بطوطة المسماة: "تحفة النظار في غرائب الأمصار"، الزمهم الظاهر بيبرس بناء مسجد في كل قرية، ولكنهم "بنوا بكل قرية مسجدا بعيدا عن العمارة، ولا يدخلونه ولا يعمرونه، وربما أوت إليه مواشيهم ودوابهم وربما وصل الغريب إليهم فينزل بالمسجد، ويؤذن إلى الصلاة فيقولون "لا تنهق علفك يأتك" استهزاء وسخرية^٢.

وقول النصيرية في كتابهم المسمى (الهفت الشريف) "قلت يا مولاي: أما كان أهله من أهل الصلاة، قال: ويحك أتدري ما معنى قوله تعالى: (وكان يأمر أهله بالصلاة) قلت: يعني أهله المؤمنين من شيعته الذين يخفون

^١ حسن أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، دار الندوة الجديدة، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، ص ٣٠٦.

^٢ عبدالرحمن المحمود، موقف ابن تيمية من الأشاعرة، مكتبة الرشد - الرياض، ط ١، ص ١٢٠.

إيمانهم، وهي الدرجة العالية والمعرفة والإقرار بالتوحيد وأنه العلي الأعلى .. (أي الإمام علي) فأما معنى قوله تعالى: (وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة) فالصلاة أمير المؤمنين، والزكاة معرفته، أما إقامة الصلاة: فهي معرفتنا وإقامتنا^١ ثالثا الزكاة: زكاتهم خمس ما يملكون تقدم لشيخوهم^٢، ولا توزع وفق مصارفها الشرعية للفقراء والمساكين وباقي مصارف الزكاة المنصوص عليها في كتاب الله.

رابعا الحج: النصيرية - لا يؤمنون بالحج، ويقولون بأن الحج إنما هو كفر وعبادة أصنام^٣.

خامسا الصيام: قبل أن نذكر لكم ما قاله أهل العلم، ودونته الكتب في طياتها حول صيام الطائفة النصيرية، استذكر معكم حادثة حصلت معي شخصيا، في قريتي بريف دير الزور، كان النظام يُرسل مدرسين من الساحل إلى قرى ريف دير الزور، هؤلاء المدرسين بالإضافة على مهنتهم التعليمية، كانوا أشبه بعناصر المخابرات للنظام في القرى، حصلت الحادثة في مدرسة قريتي بريف البوكمال، عندما كنت طالبا في الصف السادس من المرحلة الابتدائية، كان معلمي اسمه "حسن" وهو "علوي" من قرى الساحل، وكان يعزف على آلة عود، وأحيانا يأتي بالعود إلى داخل الفصل الدراسي ويعزف للطلبة، "ذكرت هذه الفقرة وعزفه للعود كي يتذكره أبناء المنطقة الذين عاشروه"، كانت علاقتي جيدة بالأستاذ حسن، كون له عدة سنوات في هذه المدرسة، وكنت ضمن فرقة بكرة القدم، ننافس الفصول الأخرى والمعلمين، وأحيانا نلعب كرة القدم بعد العصر مع أبناء القرية، وفي هذا العام الدراسي حضر إلى المدرسة معلم جديد اسمه "حسين قره علي" وهو أيضا "علوي" من قرى الساحل، كان الأستاذ "حسين" يحب الأكل كثيرا، وتحديدًا بيض الدجاج العربي، والجششج^٤ "يلفظ بالجيم المعجمة"، وقد قام بعمل جدول للطلبة بحيث يقوم الطالب الذي يأتي دورة بالخروج من الفصل الدراسي في الحصة الرابعة، ويذهب إلى منزله ليحضر طعام الغداء للأستاذ "حسين"، وعندما دخل شهر رمضان، قام "أستاذ حسين" بإخراج أخي من الفصل في الحصة الرابعة، وكان أخي في الصف الرابع الابتدائي، حضر أخي إلى صفّي ليلغني أنه اليوم دوره بالغداء وأنه ذاهب لإحضار الطعام من المنزل للأستاذ، فقلت له بالعامية "قول للأستاذ أهلنا صابمين"، وبعدها اقتربت من الأستاذ حسن وقلت له يا أستاذ لماذا الأستاذ حسين لا يصوم؟

^١ سعيد الغامدي، حقيقة البدعة وأحكامها، مكتبة الرشد، الرياض، ج ٢، ص ٧٧.

^٢ أبو موسى الحريري، العلويين النصيرية، ص ٦٦.

^٣ أبو موسى الحريري، العلويين النصيرية، ص ٦٦، ينظر أيضا:

^٤ أكله شعبية في ريف دير الزور، مكونة من برغل خشن ولبن حامض، تصنع في فصل الصيف، وتؤكل في فصل الشتاء.

فكان جواب الأستاذ حسن صادم لي وقال بالحرف وبلهجته العلوية وأنا كمان ما بصوم بس ما بطلب أكل منكم، فقلت له "ليش" أي لماذا؟ فقال بلهجته "كل مين على دينو الله يعينو"، وبعدها وضع يده على كتفي وقال "خلينا صحاب وبلالك هالأسئلة"، بمعنى لا تسأل مثل هذه الأسئلة مرة أخرى، حينها لم أكن أعلم كما هو حال غالبية الشعب السوري في ريف ديرالزور أو ربما في كل سوريا، حقيقة هذه الطائفة وأصولها وعقيدتها، استطاع النصيرية إخفاء دينهم عن أغلب شعب سوريا وللأمانة نجحوا في ذلك بامتياز، كما نجح أستاذ حسن أن يخفي دينه وأنه لا يصوم لعدة سنوات، ولولا حادثتي مع الأستاذ حسين لما كنت علمت شيء عنه.

نعود إلى أقوال أهل العلم في كتبهم حول صيام الطائفة النصيرية، ذكر أبو موسى الحريري في كتابه "العلويون النصيرية، الصيام عند بعضهم الامتناع عن معاشره النساء طيلة شهر رمضان، ويفسره بعضهم بأنه كتمان أسرارهم وأنه عبارة عن ذكر اسم ثلاثين رجلاً واسم ثلاثين امرأة معروفة لديهم، و من النصيرية من يتبع الرفضة بالصيام، مخالفاً المسلمين في أداء هذه الفريضة، إذ يصوم قبل صلاة الفجر ويفطر قبل غروب الشمس^١.

أعياد النصيرية:

للنصيرية أعياد كثيرة يحتفلون بها تدل على مجمل عقائدهم، ويمكن تقسيمها إلى عدة أقسام منها إسلامية كالأضحى، وشيعية اثني عشرية كالغدير، ونصرانية كالعيد الميلاذ، وفارسية عيد النيروز، وغيرها من الأعياد، ويشرف على إقامة هذه الأعياد مشايخهم الذين ارتضوهم وينقسمون إلى ثلاثة مراتب:

أولاً: الإمام وهو وكبيرهم وله صدر المجلس وتقام الأعياد برعايته.

ثانياً: النقيب ويأتي بعد الإمام وعاده يجلس نقيب إلى يمين الإمام وآخر إلى شماله في الأعياد

ثالثاً: النقيب وهو أدانهم مرتبه وله مهام معينه يقوم بها بأمر من الإمام.

وفيما يلي قائمة ببعض هذه الأعياد وتواريخها:

– عيد الغدير، في الثامن عشر من ذي الحجة^٢.

– عيد النيروز، في اليوم الرابع من نيسان، وهو أول أيام سنة الفرس.

^١ أبو موسى الحريري، العلويين النصيرية، ص ٦٦، ينظر أيضاً، نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان، أبو تراب العفاني، ص ٨٥١ وينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، غالب العواجي، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط ٤، ج ٢، ص ٥٧٧.

^٢ سليمان الحلبي، طائفة النصيرية تاريخها وعقائدها، ص ٧١.

- عيد الغطاس، في السادس من كانون الثاني

- عيد الأضحى، وهو عندهم في اليوم الثاني عشر من شهر ذي الحجة.

- يحتفلون بعيد الميلاد وعيد الصليب وغيرها.

- يحتفلون بيوم مقتل سيدنا عمر بن الخطاب، رضي الله عنه.

وهناك أعياد وأيام كثيرة يحتفل بها النصيرية، وكوننا آثرنا الاختصار في هذا الكتاب، نحيل من أراد الاستفاضة إلى كتاب الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، فصل الأعياد، لسليمان أفندي الأذني^١، و"الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة" (١/٣٩٣-٣٩٩).

وضمن بحوث موقع "الدرر السنية" وهو عبارة عن عدة فصول جمع الباحثون به كثيرا من المعلومات عن الطائفة النصيرية موثق بالإحالات إلى المصادر والمراجع وقد اطلعنا على جميع الإحالات إلى تلك المراجع وتأكدنا من صحتها، وقمنا بحفظها لمن أراد الوصول إليها، ومن هذا المبحث ننقل ما جاء في **المبحث الرابع عشر**^٢: المراتب والدرجات عند النصيرية والذي يتحدث عن تكوين العالم لدى النصيرية

تكوين العالم ومراتب ودرجات "المؤمن" عند النصيرية تنقسم إلى قسمين:

العالم العلوي، والعالم السفلي، ولكل واحد منهما رتبة ودرجته.

والعالم العلوي هو العالم النوراني الذي تعيش فيه الرتب النورانية التي تنتهي برتبة البابية، وتفيض بالنور على العالم السفلي، الذي لا يزال ينتقل في الصور البشرية، ولم يصل إلى مستوى الإيمان الكامل.

والعالمان العلوي والسفلي في نظرهم، هم النصيريون عاقلهم وجاهلهم، فغير النصيري لا يكون في الصورة البشرية لأنه ممسوخ بالصور الأخرى، مثل صورة المرأة والحيوان والجماد.

أما درجات العالم العلوي، فهي "للمؤمن"، وتتكون من سبع درجات لا يرتقي الشخص من درجة إلى درجة إلا بمقدار علمه وعمله، فهي ترتبط ارتباطا مباشرا بالباب والأيتام الخمسة لأن من جملة هذه الرتب: اليتيم والباب.

^١ سليمان أفندي الأذني: ولد في أنطاكية سنة ١٢٥٠هـ وتلقى تعاليم الطائفة، لكنه تنصر على يد أحد المبشرين الأمريكيين، وهرب إلى بيروت حيث أصدر كتابه الباكورة السليمانية يكشف فيه أسرار هذه الطائفة، استدرجه النصيريون بعد ذلك وطمانوه فلما عاد وثبوا عليه وخنقوه وأحرقوا جثته في إحدى ساحات اللاذقية.

^٢ مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ غلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية، موسوعة الفرق، الباب الثالث عشر: الباطنية وفرقها، الفصل السابع: النصيرية، المبحث الرابع عشر، المبحث مرفوع على المكتبة الشاملة، ج ٩، ص ٢٧٥.

وأول درجة يرتقي إليها المؤمن من العالم السفلي إلى العلوي هي درجة الممتحن تليها درجة المخلص، فدرجة المختص، ثم النجيب، ثم النقيب، فاليقيم، وأخيرا الباب، وهذه الدرجات في نظرهم عقبات، فكلما تجاوز المؤمن درجة كأنه بذلك تجاوز عقبة من العقبات.

فإذا أصبح الشخص أو المؤمن في الرتبة السابعة وهي رتبة البايية، فعند ذلك يدخل: "المحل الأعلى، ويتخلص من هذه الصور ليصبح نورانيا فيظهر له الاسم - أي الحجاب - فيعائنه ويشاهده ويطلعه على علم تكوينه.

ويستدلون على تقسيم هذه الدرجات بقوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى)^١

ويؤول إمامهم الخصبي هذه الآية بقوله: "أن الباب هو الذي قال: ليطمئن قلبي، وكان إرادته في ذلك استئذان مولاه أن يرتب أربعة يكونوا مع المقداد في الرتبة . قال له الله (وهو الاسم): (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)^٢

فالطيور الأربعة هم الأيتام، والجبال هم الخمس مراتب: النقباء، والمختصين، والمخلصين والممتحنين.. فتولى المقداد مرتبة النقباء، وتولى أبو الذر مرتبة النجباء، وتولى عبد الله مرتبة المختصين، وتولى عثمان مرتبة المخلصين، وتولى قنبر مرتبة الممتحنين... فالنقباء تمد النجباء بالنور، وهكذا تمد كل مرتبة الأخرى بالنور... أما المرتبة الأخيرة أي - الممتحنين - فإنها تمد مراتب العالم السفلي السبعة البشرية، فتمد المقربين، والمقربين تمد الكروبيين، والكروبيين تمد الروحانيين، والروحانيين تمد المقدسين، والمقدسين تمد السائحين، والسائحين تمد المستمعين، والمستمعين تمد اللاحقين".

والمراتب السبعة السفلية لا ترتفع إلى العالم العلوي ومراتبه السبع إلا بارتقاء الدرجات السابقة الذكر من درجات العالم السفلي، حتى تصل إلى درجة (الكروبيين)، وهي الدرجة التي يرفع فيها عن الشخص كرب البشرية لأنه عرف باربه واسمه وبابه، فيكون بذلك قريب من درجة المقربين التي تستمد نورها من العالم العلوي. والشعراء النصيريون، أنشدوا هذه المراتب في قصائد، منهم المنتجب العاني الذي وصفهم بقوله:

^١ سورة البقرة آية ٢٦٠

^٢ سورة البقرة آية ٢٦٠

فتلك الأبواب والأيتام تتبعهم وخلفهم نقباء سادة نجب
وإثرهم نجباء كلهم سلكوا نهج الهدى وإلى نيل العلا وثبوا
وبعد ذلك مختصون ترفعهم ومخلصون إلى مولاهم قربوا
فهذه سبعة علوية ظهرت دون الأوائل منها السبعة الشهب
وبعدهم سبعة سفلية نسبوا إلى التراب ما وارثهم التراب^١

والدرجة النهائية "للمؤمن" كما مر هي درجة الباب، وفيها يصبح المؤمن ملاكاً، ويرفع عنه الأكل والشرب،
ويستطيع أن يصعد للسماء وينزل للأرض، مثلما يريد، وكيفما شاء، لأنه يتصور بالصورة التي يريد.ها.
ولكن الدكتور مصطفى الشكعة ينقل عن كتاب (الباكورة السليمانية) أن رتب المشيخة في الوقت الحالي ثلاثة
هي: الإمام، ثم النقيب، وتليها رتبة النقيب، ولكل واحد من هؤلاء سلطانه وحدوده وحقوقه..... ويضيف:
أن هذه الرتب افتقدت في الوقت الحاضر المؤهلات، ولعل المؤهل الغالب هو قوة شخصية صاحب الرتبة بغض
النظر عن تأهيله العلمي والديني^١.

جاء عن النصيرية في ملل الشهرستاني قولهم:

"إن الله قد ظهر بصورة أشخاص، ولما لم يكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من علي عليه السلام
وبعده أولاده المخصوصون هم خير البرية، فظهر الحق بصورتهم، ونطق بلسانهم، وأخذ بأيديهم، فعن هذا أطلقنا
اسم الألهية عليهم، وإنما أثبتنا هذا الاختصاص لعلي دون غيره، لأنه كان مخصوصاً بتأييد من عند الله تعالى مما
يتعلق بباطن الأسرار. قال النبي صلى الله عليه وسلم، أنا أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر. وعن هذا كان قتال
المشركين إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقاتل المنافقين إلى علي. وعن هذا شبهه بعيسى ابن مريم، وقال: ولولا أن
يقول الناس فيك ما قالوا في عيسى بن مريم وإلا لقلت فيك مقالاً. وربما أثبتوا له شركة في الرسالة. إذ قال: فيكم
من يقاتل على تأويله كما قاتلت على تنزيله ألا وهو خاصف النعل، فعلم التأويل وقاتل المنافقين ومكالمة الجن،
وقلع باب خبير لا بقوة جسدية من أدل الدليل على أن فيه جزء آلهياً وقوة ربانية. أو أن يكون هو الذي ظهر
الإله بصورته، وخلق بيده، وأمر بلسانه. وعن هذا قالوا كان هو موجود قبل خلق السماوات والأرض. قال كنا

^١ مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب، ص ٣٤٥

أظلة على يمين العرش، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، فتلك الظلال وتلك الصور العرية عن الأظلال هي حقيقة وهي مشرقة بنور الرب تعالى إشراقاً لا ينفصل عنها، سواء كانت في هذا العالم أو في ذلك العالم. وعن هذا قال أنا أحمد، الضوء من الضوء. يعني لا فرق بين النورين، إلا أن أحدهما أسبق والثاني لا حق به. قال له وهذا يدل على نوع شركة^١.

طقوس الدخول في الديانة النصيرية: هذا جزء مما كتبه أحد أبناء الطائفة النصيرية وهو الأذني وقد عرفنا به من قبل ١ حول الطقوس التي مر بها للحصول على سر دين اجداده.

يقول الأذني: "وفي اليوم المحدد اجتمع من المشايخ وأهل القرية والقرى المجاورة جمهور كثير، واستدعوني إليهم وناولني قدح خمر ثم وقف أحد المشايخ وهو برتبة النقيب في الديانة النصيرية ووقف بجاني وقال لي: قل: بسر إحسانك يا عمي وسيدي وتاج رأسي أنا لك تلميذ وحذاؤك على رأسي، ولم أجد بداً من شرب الخمر لأول مرة في حياتي، فلما شربت الكأس التفت إلي الإمام قائلاً: هل ترضى أن ترفع أحذية هؤلاء الحاضرين على رأسك إكراماً لسيدك؟ فقلت: كلا، بل حذاء سيدي فقط، فضحك الحاضرون لعدم قبولي القانون، ثم أمروا الخادم فأتى بحذاء السيد المذكور فكشفوا رأسي ووضعوه عليه، وجعلوا على الحذاء خرقة بيضاء. ثم أخذ النقيب يصلي على رأسي وأوصوني بالكتمان وانصرفوا إلى أن يقول: ثم بعد أربعين يوماً اجتمع جمهور آخر استدعوني إليهم ووقف الشيخ الكبير بجاني وبيده كأس خمر فسقاني الكأس وأمرني بأن أقول سر ع. م. س، ثم بعد ذلك قال لي الإمام: إنه فرض عليك أن تتلو هذه اللفظة وهي سر "ع. م. س" كل يوم خمسمائة مرة، ثم أوصوني بالكتمان وانصرفوا، وهذه الجمعية الثانية يسمونها بجمعية المليك. ويكمل الأذني ثم بعد سبعة أشهر "والمدة للعامة تسعة أشهر...".

نكتفي بهذا القدر ونحيل القارئ إلى كتاب الباكورة السليمانية للأذني (ص ٣، ٤، ٥، ٦، ٧).

أقوال العلماء بالنصيرية:

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: وهكذا النصيرية أصحاب حافظ الأسد وجماعته في سوريا، فالباطنية التي في سوريا والباطنية التي في إيران والباطنية في الهند وهم الإسماعيلية، هذه الطوائف الثلاث هي أشدهم

^١ احسان ظهير الباكستاني (ت ١٤٠٧هـ)، الشيعة والتشيع (ت ١٤٠٧هـ)، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور، باكستان، الطبعة العاشرة، ص ٢٢٧.

وأخطروهم، وهم كفرة، لأنهم والعياذ بالله يضمرون الشر للمسلمين، ويرون المسلمين أخطر عليهم من الكفرة، ويغضون المسلمين أكثر من بغضهم للكفرة، ويرون أهل السنة دماءهم وأموالهم حلاً لهم، وإن جاملوا في بعض المواضع التي يجادلون فيها، ويرون أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأنهم معصومون، ويُعبدونهم من دون الله، كالاستغاثة بهم، والذبح والنذر لهم، هذا حالهم مع أئمتهم^١.

كما ذكر محمد البهي في كتابه "الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي" (ت ١٤٠٢هـ)، نقلاً عن جمال الدين الأفغاني "إن حياة الشعب الإغريقي فسدت بإباحية المذهب "الأبيقوري" وكذلك فسدت الحياة في الشعب الفارسي عندما تأثرت "بمزدك" والمسلمون عندما دخلت عليهم الباطنية "بمذهبيهم في القرن الرابع الهجري" بمصر، أفسدت حياتهم، وهو يرى أن ضعف المسلمين ابتداء حقيقة منذ ظهور "الباطنية"^٢، والعقائد الطبيعية أو الدهرية، وليست الحروب الصليبية هي بداية هذا الضعف وأمارته، بل كانت إحدى نتائج هذا الضعف، وهذه العقائد هي التي مهدت لهذه الحروب الصليبية، وكذا حرب التتار^٣.

وابن جبرين رحمه الله قوله: وعقيدة النصيرية الذين يدينون بهذه العقيدة الباطنية. فمثل هؤلاء ولو تسموا بأهم مسلمون، فإنهم ليسوا حقاً من المسلمين المطبقين لشعائر الإسلام، ولأجل ذلك نقول إن الإسلام الحقيقي هو الاعتراف بالله إلهاً ورباً وخالقاً، والديانة له بالعبادة، كما فسرهُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله، حيث يقول: "الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك، وأهله^٤.

ومن فتاوى دار الإفتاء المصرية قولهم في النصيرية:

جاء فيها: وهم أتباع أحد وكلاء الحسن العسكري واسمه محمد بن نصير، والذين تسموا في عهد الاحتلال الفرنسي بسوريا باسم "العلويين"، ومن كتاب "تاريخ العلويين" لمحمد أمين غالب الطويل، وهو نصيري ومن غيره من الكتب والمراجع نوجز أهم مبادئهم فيما يلي:

(أ) الولاية لعلی، زاعمين أن النبي ﷺ، بايعه ثلاث مرات سرّاً، ومرة رابعة جهراً.

^١ دروس للشيخ عبد العزيز بن باز، المكتبة الشاملة، الدرس الخامس عشر، ص ٢٢.

^٢ وقد ذكر في حاشية الباطنية وقال: وقد تعرف بطائفة "النصيرية" نسبة إلى "محمد بن نصير" كان من أتباع الإمام الشيعي الحادي عشر، الحسن العسكري، ثم انفصل عنه وادعى الألوهية، وتسمى الطائفة أيضاً "العلوية"، ومقرها اليوم في سوريا في جبال اللاذقية، ويبلغ عدد أفرادها ٣٥٦ ألفاً، وسميت بالباطنية؛ لأنها تستبطن التثليث: الأول "روح الله" وهي على، والثاني المظهر الخارجي لروح الله وهو "محمد"، والثالث ناشر الشريعة وهو سلمان الفارسي.

^٣ محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، طباعة مكتبة وهبه، الطبعة العاشرة، ص ٧١.

^٤ ابن جبرين، فتاوى الشيخ ابن جبرين، المكتبة الشاملة، ٦٤، ص ٤.

(ب) عصمة الأئمة، لأن الخطايا رجس وقد قال الله في أهل البيت:

"ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا".

وبناء على ذلك يعتقدون أن الإمام أعلى من بعض الوجوه من الأنبياء، لأنهم معرضون للخطأ ولم يرد في القرآن ما ينزههم عنه، أما الأئمة فمعصومون بنص القرآن.

(ج) التقية: أو التكتم في الدين لإخفاء عقيدتهم من كمال الإيمان.

(د) علم الباطن: فهو في زعمهم مختص بهم، وهم على صواب دائم في تفسير القرآن وعلم أسرارهم لأنهم معصومون.

وبناء على هذه الأصول قالوا بالوهمية متحدة الحقيقة مثلثة الأجزاء فالألوهية معنى وحقيقة، وهو علي، ولها اسم وحجاب، وهو محمد، ولها باب يوصل إليها، وهو سلمان، فعلي رب العالمين، والقرآن منه، وكل نبي بعث فهو الذي بعثه ليتكلم بلسانه، وكان هو مع كل رسول متجسدا في صورة وصى له، ويرمزون إلى هذا الثلاث برمز "ع. م. س".^١

ما ذكره العلماء في فتواهم ينطبق على جميع الفرق الباطنية، كل حسب ما أدخل من بدع وخرافات تحت مظلة الإسلام، وهم اشد من نصب العداء للأمة الإسلامية.

من خلال ما قرأناه في طيات الكتب ودونه الباحثون حول الطائفة النصيرية، وقد عرضنا بعضه في هذا الكتاب، بالإمكان القول بأن معتقدات النصيرية، خليط من مذاهب وديانات مختلفة، فقد أخذ العلويون التثليث من النصارى "ع م س"، ومن الوثنية أخذوا تقديس النجوم، ومن الشيعة يعتقدون بالأئمة، وأخذوا من الهندوس تناسخ الأرواح وإنكار القيامة والحساب، ومن الفلاسفة اليونان الميتافيزيقيا "ما وراء الطبيعة"، وأيضا اباحوا المحرمات ويحتفلون بالنيروز كما المجوس.

قد يقول قائل ما تم ذكره من معلومات وردت أغلبها في كتب أهل السنة، لا تكون دليلا قاطعا على انحراف النصيرية، ونحن لا نلوم القارئ ولا نشكك في نواياه، فكيف لدين أن يجمع بين المجوسية والصفوية والنصرانية والوثنية والملاحدة والفلاسفة وأخذ من الاثني عشرية وجعل نفسه تحت مظلة الإسلام، نقول له إليك ما ورد في

^١ فتاوى دار الإفتاء المصرية، المكتبة الشاملة، ص ٤٠٣/٨.

كتب الشيعة التي زعم النُصيرية أنهم ينتمون إليها، هذه الكتب كتبها شيعة وحققها شيعة واطلع عليها مراجعهم قبل أن يتم طباعتها في مطابع الشيعة، ونشرها وتداول أخبارها بين الامم.

النُصيرية في كتب الشيعة:

جاء في كتاب سعد بن عبدالله بن أبي خلف القمي ت ٣٠١ هـ "المقالات والفرق" ومن تاريخ وفاته يتضح للقارئ أنه عاصر أول أئمة النُصيرية، محمد بن شعيب النصيري. وبعد أن استعرض فرق الشيعة، ومعتقداتهم، وأئمتهم، وولائهم لسيدنا علي رضي الله عنه، إلى أم وصل لفرقة بن نُصير قال:

"وقد شذت فرقة من القائلين بإمامة علي بن محمد في حياته، فقالت بنبوة رجل يقال له (محمد بن نصير النميري)، كان يدعي أنه نبي رسول، وإن علي بن محمد العسكري أرسله، وكان يقول بالتناسخ، ويغلو في أبي الحسن، ويقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع، والاختبات، والتدلل في المفعول به، وأنه من الفاعل والمفعول به إحدى الشهوات والطيبات، وأن الله لم يحرم شيئا من ذلك^١.

وجاء أيضاً بعده محمد الحسن بن موسى النوبختي ت ٣١٠ هـ وقد ألف كتاب "فرق الشيعة" أكد ما ذكره القمي في كتابه "المقالات والفرق"، وذكر جميع معتقدات النُصيرية التي أوردتها من ادعائه النبوة والربوبية وتحليله لنكاح المحارم، ونكاح الرجال بعضهم بعضا، وتحليل الخمر، والقول بتناسخ الأرواح... الخ" ويمكن للقارئ الاطلاع على هذا الكتاب في باب اسماء "النميرية"^٢.

وها هو الطوسي المتوفي ٤١٠ هـ يؤكد ضلال ابن نصير النميري أيضا، ويقول في كتاب "الغيبة" "كان محمد بن نصير النميري من أصحاب أبي الحسن بن علي فلما توفي أبو محمد، ادعى مقام أبو جعفر محمد بن عثمان أنه صاحب إمام الزمان، وادعى له البابية، وفضحه الله تعالى لما ظهر منه من الالحاد والجهل، ولعن أبي جعفر محمد بن عثمان له وتبرئه منه، واحتجابه عنه، وادعى ذلك الأمر بعد الشريعي.

^١ القمي، المقالات والفرق، تحقيق محمد جواد شكور، ص ١٠٠، ١٠١.

^٢ النوبختي، فرق الشيعة، طباعة منشورات الرضا، بيروت - لبنان، قدم للكتاب هبة الدين الشهرستاني، ص ١٤٧

(قال أبو طالب الأنباري) لما ظهر محمد بن نصير بما ظهر لعنه أبو جعفر وتبرأ منه فبلغه ذلك، فقصد أبا جعفر ليعطف بقلبه أو يعتذر إليه فلم يأذن له ورده خائباً.

(وقال) سعد بن عبدالله كان محمد بن نصير النميري يدعي أنه رسول نبي وان علي بن محمد أرسله، وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن، يقول فيه بالربوبية، ويقول بالإباحة للمحارم، وتحليل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في أدبارهم، ويزعم أن ذلك من التواضع والاخبات إلى أن يصل ويقول وكان محمد بن موسى بن فرات يقوي أسبابه ويعضده.

(أخبرني) بذلك عن محمد بن نصير، أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان أنه رآه عياناً وغلّام على ظهره (قال) فلقيته فعاتبته، فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر^١.

وفي كتاب شيعي اثني عشري آخر بعنوان "العلويون في سوريا" ذكره صاحب كتاب العلويون أو النصيرية أن أحد المراجع الشيعية وهو عبد الهادي الحسيني الشيرازي أوفد أحد العلماء الشباب وهو محمد رضا شمس الدين عام ١٩٥٧م إلى جبال النصيرية، للتعرف على أحوالهم، فرحب به النصيرية أجمل ترحيب، مما دعاه إلى مدحهم والثناء عليهم، لكنه لاحظ عدم اكتراثهم بفرائض الدين، من صلاة وحج... الخ وعدم وجود مساجد في مناطقهم^٢.

ومما قاله شمس الدين "حدثني الدكتور حسن الحسن في طرطوس عن رجل منذ خمسين عاماً يعد أول من حج إلى بيت الله الحرام وأول من بنى جامع في بلاد العلويين، وهذا يدل على تساهل العلويين بفريضتي الحج والصلاة كما لمسنا منهم ذلك، وهذا ما يؤسف له كل الأسف، ونذكر به شباب العلويين اليوم. كما لاحظ أن فكرة "تناسخ الأرواح" لاتزال منتشرة بينهم، فبذل جهداً لإبطائها، ويقول (إن أهم مسألة علقت في أفكار كثير من العلويين مسألة (تقمص الأرواح) أو تناسخ الأرواح كما تسمى والتي أبطلها الإسلام وأنكرها علماء المسلمين^٣.

^١ الطوسي، الغيبة، مطبعة نينوى الحديثة، ص ٢٤٤، ٢٤٥

^٢ عبد الحسين العسكري، العلويون أو النصيرية، ص ٤٦، ٤٧

^٣ محمد رضا، العلويون في سوريا، مطبعة الانصاف، بيروت، ص ٥٦، ٥٣.

ويذكر عبد الإله السعدي في "قصة الحياة" أن الاثني عشرية منهم يكفرون النصيرية لأن مؤسس النصيرية محمد بن نصير يكفر بمهديهم الموهوم الذين يزعمون اختفائه في سرداب سامراء.

والنصيريون الباطنيون يشهدون أن لا إله إلا حيدرة الأنزع البطين، ويؤلهون علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد سماهم العثمانيون "العلي إلهية"، ثم حرفها الفرنسيون إلى "العلوية". والشيعية الباطنية وغيرهم من المنافقين هم أشد عداوة وخطراً على المسلمين من الخوارج والزيدية^١.

وهذه الكتب الشيعية وغيرها مما تعرضت لطائفة بن نصير بما رد دامغ قاطع على انحراف النصيرية، وبما نرد على "عثمان هاشم" صاحب كتاب، هل العلويون شيعة والذي شكك في كتابه بالقول حول انحرافات النصيرية، فقد أنكر ما قاله سليمان الأذني في كتاب "الباكورة السليمانية" وقال أنه شخصيه غير حقيقية، اختلقه المرسلون الأجانب ونسبوه إلى شخص وهمي^٢، وقد عزف على وتر أن في الكتاب ذكر الأذني في "ص ٤٤" من كتابه ما جاء نصه:

وقد ذكر ذلك الأذني في كتابة: "لقد روى الخبر عن أبو شعيب محمد بن نصير البكري النميري، أنه قال من أراد النجاة من حر النيران فليقول: "اللهم العن فئة أسست الظلم والطغيان الذين هم التسعة رهط المفسدين الذين أفسدوا وما أصلحوا بالدين الذين هم إلى جهنم سايرين واليها صالين واولهم ابو بكر اللعين وعمر بن الخطاب الضد الأثيم وعثمان بن عفان الشيطان الرجيم وطلحه وسعد وسعيد وخالد ابن الوليد صاحب العامود الحديد ومعاوية وابنه يزيد والحجاج بن يوسف النكيد وعبد الملك بن مروان البليد وهارون الرشيد، خلد عليهم اللعنة ليوم الوعيد^٣... الخ

هذا المقال فيقول عثمان هاشم أن هناك أشخاص قد ذكرهم الأذني أن بن نصير لعنهم وهم جاءوا بعد بمئات السنين، فكيف ذكرهم ابن نصير؟

ويقصد: أحمد الرفاعي، أحمد البدوي، إبراهيم الدسوقي، محمد المغربي...

^١ عبد الإله بن عبد الله السعدي قصة الحياة، ص ٤٢١.

^٢ عثمان هاشم، هل العلويون شيعة، ص ٣٠.

^٣ سليمان الأذني، الباكورة السليمانية، ص ٤٤.

هذا كلام مقبول من السائل لكن قبل أن نجيب عليه من حقنا أن نسأل أيضا:

- كم كان عدد أجزاء كتاب الكافي عندما ألفه الكليني وكم أصبحت اليوم؟

- كم عدد الأحاديث التي ذكرها الطوسي في كتاب تهذيب الأحكام وكم أصبحت اليوم؟

أما الرد على سؤال عثمان: أن سليمان الاذني لم ينقل الكلام مباشرة من محمد بن نصير بل نقله عن شيوخه الذين أشرفوا على تعليمه " سر الطائفة "، ويجب أن يوجه السؤال لهم، ويعلم الجميع أن الروايات في كتب الشيعة، يزيدُ عليها من أتى بعدهم من "مشايخ" بما يتوافق مع أهوائهم، ومثال ذلك ما ذكرنا حول زيادة عدد أجزاء الكافي للكليني والأحاديث التي ذكرها الطوسي في تهذيب الأحكام ونحيل القارئ إلى سلسلة مقاطع صوتية متوفرة على الشبكة العنكبوتية تحت عنوان "تعارض الأدلة" لأحد علماء الشيعة وهو كمال الحيدري وتحديدًا الدرس رقم ١٦٨، وهو ينقل فيه عن كتاب "خبر الواحد ص ٥٤"، لمحمد رضا رضوان طلب "شيعي"، نقلا عن الزنجاني، وهو أيضا مؤرخ شيعي، قوله بالحرف "كل سطر في الكافي لا يخلو من ارتباك يخل بالمعنى". لذا لا يحق لعثمان هاشم الاحتجاج بزيادة في رواية، بينما أمهات كتبهم كما أكد الحيدري لا تخلو من اضطرابات من زيادة ونقصان والتصحيح والنقل بالمعنى والتقيهِ والغلو... الخ.

كما شكك في الأقوال المذكورة في كتب أهل السنة، وبعض كتب الشيعة المعاصرين، وأنكر ما كتبه المستشرقون، حول النصيرية، وتبجح في القول من خلال ذكره تواريخ نشر هذه الأقوال بالكتب والفترات الزمنية بينها وبين أصحابها، محاولا في طمس الحقائق لا إظهارها من خلال لعبة الأرقام التي أوردها في كتابه، لكنه تجاهل ما جاء في أمهات كتب الشيعة التي خطها علماءهم، وطبعت في مطابعهم، وباركتها مرجعياتهم.

والآن وبعد أن تعرف القارئ على هذه الطائفة، وفساد عقيدتهم الدينية وماهم عليه من ضلال، نبدأ رحلة التعرف على الجانب الآخر من حياتهم، ونستعرض فترة تاريخ دويلتهم التي منحها إياهم الاحتلال الفرنسي عام ١٩٢٠م.

الدولة العلوية:

في ٢٣ سبتمبر عام ١٩٢٠م بدأ الاحتلال الفرنسي بالتجهيز لدولة العلوين لما وجد منهم من حقد وعداء للمسلمين وإخلاص للفرنسيين، فقام الاحتلال بإعطاء هذه الطائفة حكما ذاتيا في الجبال التي يسكنونها في

الساحل السوري، بأمر من المفوض السامي، تحت إشراف الجنرال الفرنسي "بيوت" وفي عام ١٩٢٣م أُعلنت الدولة العلوية برعاية الدولة الفرنسية وعاصمتها مدينة اللاذقية، إضافة إلى طرطوس وبعض مناطق ما يُعرف بلواء طرابلس "صافيتا والحصن وتلكلخ" ومصيف بريف حماة، وبعض مناطق مدينة حلب، وتولى قيادتها "ليون كيلا"، وقد نالت استقلال تام سنة ١٩٢٥م، وكان يتولى قيادتها "شيلفر"، وكانت هذه الخطوة لتقسيم سوريا إلى دويلات، دولتا دمشق و حلب، ودولة جبل الدروز، وبدأت "الدولة العلوية" بفتح مؤسسات خاصة بالدولة العلوية، ومنها المحاكم الجعفرية وأُسست بدعم من مشايخ الطائفة في لبنان، وفرضوا أتوات على سكان الساحل، وفي عام ١٩٢٧، وانقسمت الدولة العلوية إلى سنجقين^١:

- سنجق اللاذقية: ويضم بالإضافة إلى اللاذقية، صهيون، جبلة، بانياس، العمرانية "مصيف".

- سنجق طرطوس: ويضم طرطوس، صافيتا، تل كلخ.

استمرت دولة العلويين إلى سنة ١٩٣٦م، عندما حصلت اتفاقيات بين الكتلة الوطنية آنذاك والحكومة الفرنسية تقضي ببقاء سوريا موحدة، رغم محاولة الاحتلال الفرنسي سن قوانين تبيح لهم التدخل لحماية مايسمونه "الأقليات"، وقد سميت محافظة اللاذقية وعُين "مظهر أرسلان" أول محافظ لها^٢.

وصد القرار في ٥ ديسمبر ١٩٣٦ بضم دولة العلويين إلى حكومة دمشق بقرار رقم ٢٧٤ ل.ع، موقعا من المفوض السامي للجمهورية الفرنسية "د.دي مارتل"، وقد أصدر قرار مماثل قبل ثلاثة أيام يقضي باعتبار منطقة جبل الدروز جزءا من الدولة السورية^٣.

لكن النصيرية لم يعجبهم قرارات المحتل الفرنسي، وسارعوا إلى مخاطبتهم، والعزف على وتر الطائفية وأن السنة ستقوم بإبادة الطائفة إن رحلوا، لكن خسائر الفرنسيين كانت كبيرة، والثورة وصلت ذروتها على كامل بقاع سوريا.

^١ السَّنَجَقُ (كانت في التقسيم الإداري): اللّواء، أو المديرية – معجم المعاني الجامع.

^٢ عبد الرحمن بدوي، مذاهب الإسلاميين، ص ١٢٤٩.

^٣ وجيه علم الدين، مراحل استقلال دولتي سوريا ولبنان، ص ٧-٧٧، بيروت ١٩٦٧.

لكن حين رحل الفرنسيون عن سوريا تركوا لدا سليمان المرشد مدعي الربوبية كميات كبيرة من الأسلحة، الأمر الذي أغرى إله النصيرية ودعاه إلى التمرد على الدولة، لكن قررت الحكومة السورية آنذاك بالقضاء على هذا التمرد فهاجمته وقتلت بعض أتباعه واعتقلته مع آخرين ثم أعدم شنقاً في دمشق عام ١٩٤٦م.

مشايخ ورموز النصيرية:

• أبو محمد عبد الله بن محمد الجنان الجنبلائي: ٢٣٥ - ٢٨٧ هـ ، خليفة بن نصير بزعامة الطائفة، بعد محمد بن جندب، سافر إلى مصر وهناك عرض دعوته على الخنصبي.

• حسين بن حمدان الخنصبي: زعيم طائفة (العلويين) النصيرية، في عصره. مصري الأصل، رحل إلى (جنبلا) في العراق العجمي. وتتلמד لكبير دعاة العلويين عبد الله بن محمد الجنبلائي، ثم خلفه في رئاسة العلويين الدينية. وانتقل إلى بغداد، واستقر في حلب إلى أن توفي، وقبره في شماليها معروف إلى الآن^١.

• محمد بن يونس كلاًزو: الذي ولد سنة ١١٠١هـ، في كلاًزو منطقة في أنطاكية التركية، وانتقل منها إلى اللاذقية وحلب، وإليه تنسب الكلازية في وقتنا الحاضر" وله دستور يسمى بالدستوري الكلازي، عبارته عن طقوس وأدعيه شرقيه.

• المهدي النصيري: محمد بن الحسن النصيري: مثأله، من زعماء النصيرية في جبال اللاذقية. كان يلقب بالمهدي وتارة يدعى (علي ابن أبي طالب فاطر السماوات والأرض!) وتارة يدعى (محمد بن عبد الله صاحب البلاد) وخرج بالنصيرية عن طاعة السلطان، وعين لكل إنسان من رؤسائهم مقدمة ألف، وبلاداً كثيرة ونيابات، ودخلوا (جبله) فقتلوا خلقاً من أهلها، وخرجوا يقولون: (لا إله إلا علي، ولا حجاب إلا محمد، ولا باب إلا سلمان) وأمر أصحابه بهدم المساجد واتخاذها خمارات. وكانوا يقولون لمن يأسرونه من المسلمين: قل: لا إله إلا

^١ الزركلي، الأعلام ، دار العلم للملايين، ج٢، ص٢٣٦.

علي، واسجد لإلهك المهدي الذي يحيي ويميت، حتى يحقن دمك. فجردت إليهم العساكر، فقتل منهم جمع كبير، ونامت فتنتهم بمقتله^١.

• **سلمان بن مرشد بن يونس:** مدعي الألوهية في حضرة الاحتلال الفرنسي، وهو راعي غنم، قضت عليه حكومة الاستقلال وأعدمته شنقاً عام ١٩٤٦ م. جاء بعده ابنه مجيب، وادعى الألوهية، لكنه قتل أيضاً على يد رئيس المخابرات السورية آنذاك سنة ١٩٥١ م، وما تزال فرقة (المواخسة) النصيرية يذكرون اسمه على ذبائهم. وجاء في الأعلام للزركلي، سلمان بن مرشد متأله من النصيرية، من قرية (جوبة برغال) شرقي اللاذقية، بسورية، تلقب بالرب! بدأت سيرته سنة ١٩٢٠ م، وسجن سنة ١٩٢٣ ونفي إلى الرقة، حتى سنة ١٩٢٥ وعاد من منفاه، فتزعم أبناء نحلته (النصيرية) وهم من فرق الباطنية، يتسمون بالعلويين (يؤلّهون عليا، ويقولون بالحلول) وكانت الثورة في سورية، أيام عودته، قائمة على الفرنسيين، وانتهت بتأليف حكومة وطنية لها شيء من الاستقلال الداخلي، فاستماله الفرنسيون واستخدموه، وجعلوا لبلاد (العلويين) نظاما خاصا. فقويت شوكته وتلقب برئيس (الشعب العلويّ الحيدري الغساني) وعيّن (سنة ١٩٣٨) قضاة وفدائيين، وفرض الضرائب على القرى التابعة له، وأصدر قرارا جاء فيه: (نظرا للتعدّيات من الحكومة الوطنية والشعب السنيّ على أفراد شعبي، فقد شكلت لدفع هذا الاعتداء جيشا يقوم به الفدائيون والقواد... إلخ)، وجعل لمن سماهم الفدائيين ألبسة عسكرية خاصة. وكان في خلال ذلك يزور دمشق، نائبا عن (العلويين) في المجلس النيابي السوري. فلما تحررت سورية وجلا الفرنسيون عنها، ترك له هؤلاء من سلاحهم ما أغراه بالعصيان، فجردت حكومة سورية قوة فتكت ببعض أتباعه، واعتقلته مع آخرين، ثم قتله شنقا في دمشق^٢.

• **محمد أمين غالب الطويل:** شخصية نصيرية، كان أحد قادتهم أيام الاحتلال الفرنسي لسوريا، ألف كتاب تاريخ العلويين يتحدث فيه عن جذور هذه الفرقة. (مصدر تسمية العلويين في كتابة ص ٣٩٤-٩٥)

^١ المصدر الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ج٦، ص٨٧، ينظر أيضا البداية والنهاية ٨٣١٤.

^٢ الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، ج٣، ص١١٢

- سليمان الأحمد: ولد عام ١٨٦٦ في قرية الجبيلية (قضاء جبلة - محافظة اللاذقية - غربي سورية) وفيها توفي عام ١٩٤٢، شغل منصباً دينياً في دولة العلويين عام ١٩٢٠م.
- ومن رموزهم أيضاً المسمى بدوي الجبل واسمه محمد سليمان الأحمد، وشقيقه أحمد سليمان الأحمد، وسليمان العيسى، وزكي الأرسوزي، وصلاح جديد، ومحمد عمران، وإبراهيم ماخوس.

ومركز كشافة المهدي في ديرالزور .



الأزمة السورية بالأرقام 2011 - 2024

الأطفال
الصحة
التعليم
الأمن

المصادر:

- الأمم المتحدة OCHA
- منسقو استجابة سوريا
- الشبكة السورية لحقوق الإنسان

إحصائيات عامة

60,000



منشأة
صناعية مدمرة

170



مشفى
خارج الخدمة

3,873



المدارس
المتضررة

73%



من المساجد مدمرة
بشكل كامل أو جزئي

80%



من المنازل
مدمرة

عدد الطلاب المتسربين من التعليم 1,000,000 طالب



4,525,740

عدد الأشخاص العاطلين عن العمل في الشمال السوري فقط
من أصل 5.1 مليون مما يشكل نسبة 88.74%.

5199

طفلاً ما زال معتقلاً أو
مغيب قسرياً حتى الآن.

306,887

عدد القتلى بسبب الحرب منهم
22981 طفلاً مات بسبب
التعذيب أو ما زال معتقلاً.

المصادر: الأمم المتحدة OCHA ، منسقة استجابة سوريا، الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشمال السوري

في أرقام

4,2 مليون

عدد الأشخاص المحتاجين،
يعيشون في مخيمات مكتظة

5,1 مليون

عدد السكان في شمال غرب
سوريا

2 مليون

عدد النازحين الذين يعيشون في
خيام

3,4 مليون

عدد النازحين داخلياً
زيادة 500,000 عن العام الماضي
43,000 لم يعودوا إلى ديارهم بعد
الزلازل
و 40,000 يقيمون في 70 مركز
استقبال

1 مليون

الأطفال خارج المدارس

2 مليون

ما يزال يعاني أكثر من 2 مليون
سوري من ظروف معيشية
قاسية حيث يعيشون في 1500
مخيم غير رسمي ويتعرضون
لتهديدات مستمرة بالفيضانات في
الشتاء والحر الشديد في الصيف

86%

من السكان بحاجة إلى الحماية

71%

من المخيمات لا يحتوي طرق
معبدة أو مرصوفة

أشكال السكن 52% خيام / 42%
غرف / 6% كرفانات

المصدر: الأمم المتحدة OCHA بتحديث 2024/3/22



الأطفال

89%

من الأطفال بحاجة إلى المساعدة
في الحماية
وبحاجة للدعم النفسي والاجتماعي
والحماية من العنف والإساءة
والإهمال والاستغلال

2.1 مليون

يشكل الأطفال ما يقارب 50%
من سكان الشمال السوري

60 %

من سكان المخيمات (غير
الرسمية) من الأطفال

جيل كامل

من الأطفال أصبحوا في عمر
المراهقة حالياً نشؤوا في ظل
الحرب والنزوح
وزادت معاناتهم النفسية أثر
الزلازل في العام الفائت

المصدر: الأمم المتحدة OCHA بتحديث 2024/3/22

الوضع الصحي

65% من السكان بحاجة لمساعدات صحية

65% من المشافي و 62% من مراكز الرعاية الصحية فقط تعمل بطاقتها الكاملة. المصدر منظمة الصحة العالمية.

30% انخفاض التمويل الصحي من الجهات المانحة.

200% - 600%

زيادة حالات الاكتئاب والاضطرابات المرتبطة بالتوتر

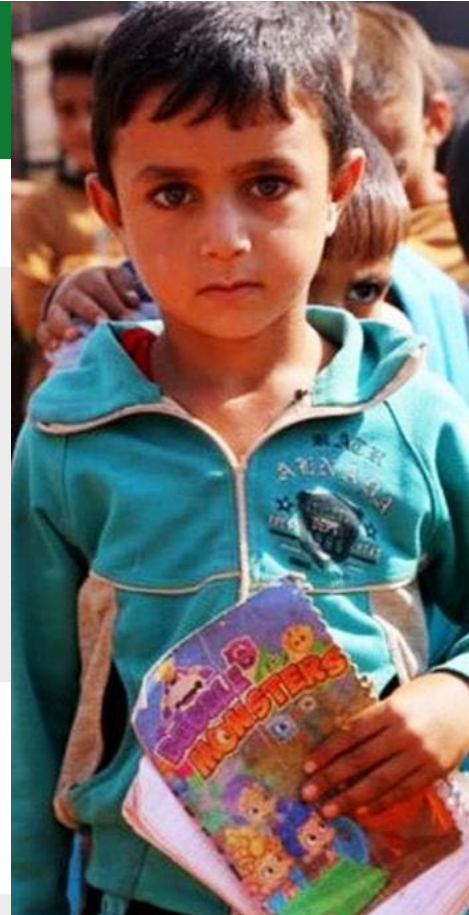
المصدر: الأمم المتحدة OCHA - منظمة الصحة العالمية

الوضع التعليمي

1 مليون طفل في سن الدراسة ولم يلتحقوا بالمدارس

3,873 مدرسة مدمرة بشكل جزئي أو كلي منهم 450 مدرسة مدمرة بالكامل منذ بداية الصراع ولا يمكن ترميمها منهم 1500 مدرسة تحولت لمقرات للنازحين، و150 مدرسة منهم تحولت لمشافي ميدانية لعلاج المرضى والجرحى. المصدر: الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الانقطاعات التعليمية يتعرض الأطفال ممن استطاع الدخول للمدرسة إلى انقطاعات كثيرة ومتكررة بسبب الأعمال العدائية والنزوح المؤقت.



المصدر: الأمم المتحدة OCHA + منسقو الاستجابة العاجلة



الوضع المهني

88% من السكان لا يجدون عملاً يعملون به.

13,643 أسرة فقدت مصدر دخلها بسبب الزلزال

الشتاء

65% من السكان يضطرون لمغادرة خيامهم وقت الفيضانات

71% من المخيمات لا يوجد بها نقاط إطفاء للحرائق

61% من المخيمات هي أراضي زراعية (موحلة)

63% من السكان لا يحميهم سكنهم من البرد والعوامل الجوية

92% من العائلات مستضافون مع عائلات نازحة أخرى داخل المخيم

37% احتمالية انقطاع الطرق وقت سقوط الأمطار

27% حرق الملابس القديمة
18% حرق الأثاث التالف
18% حرق القمامة
9% عدم الخروج من الخيام
6% اللجوء إلى بيوت الأقارب والأصدقاء في الأيام شديدة البرودة

آليات
التأقلم
مع البرد